وكنا مع الادغبار عن وزكي اليوم معكر دبات عن خمسة وثمانين شعلة تحت كل شعلة محكه مقدم وثمان كواخي والف زنط وشاكريه
واربعة احمال كوسات ونوبه سلطانيه جبر واعره مالهاتبر قوا الي دار الحكم وترجلوا عن خيولهم والتفتوا الي الكاشف وقالوا
قم واركب وخذ رجالك واطلب الي مصر لعند استاذك سلطان مصر لاننا تقاسمنا البلاد نحن واياه من برامصر وهالصوب لنا الي
حدا راضي الجنادل الي حد بلاد الحبشة ومن بر امصر وداك الصوب له الي حد بلاد الروم وكنا منفقتك ولكن انت ما عليك خطا
قال لهم انا ما عندي خلاف بسم الله فعلى الفور ركب وطلب مصر واما الجماعة ارسلوا عزلوا كل نياب بلاد الصعيد واستحكموا
وجابوا امراكبية المالح فقالوا لهم انظروا اجواز الالف مطلبه الطلاق يلزمنا ما فرزان منكم ياخذ الي مصر كمن عارق سيناخر عنده
وقلعنا اثاره وانفذوا ونادوا في ذلك النادي في ساير بلاد الصعيد وتسلموا وملكوا النظام هذا جميع ما وقع لكشاف
البلاد ومتداركين الاقاليم لما ارسلوا عزلهم الرجال ودلوها لكواخهم وخرجوا انياب من تحت يدهم ركبت الكشاف وطلبت مصر خادم
الحرمين جالس ما يشتغل في الديوان فما فاق الا وكشاف الصعيد داخلين باجمعهم الجميع الي بين ايادي السلطان قبلوا الارض
قطع السلطان هو فتز يحث فاقليم الصعيد كملا قال لهم السلطان مرحبا ما را ها ماكم قالوا له مولانا السلطان انعزلنا
برا من عزلكم الذي قاسمتم على بلادكم من غربي مصر وطالع الي بلاد الحبشة لهم ومن شرقي مصر الي بلاد الروم لكم واولاد اسمعيل
والسلطان نبقا يقوم ويقعد يقعد ويقوم واراد انه على الفور يركب على الحصون يخربها بالسك والقذان كر عليه الوزير الاعظم
يا مولانا السلطان بحياة راسك احلم وروق خاطرك لان هذا امر قوي ثقيل ومع هذا انهم مومنين ويروح من بلا جنى في حرم الحجاز
ولكن اصمل الي ان ياتي جمال الدنيا وامتد برايه لان ماله ذا القرد الا ذلك الخنزير كر عليه كرسي قاد به انقطع الجلاء ... من تعلق
الغلا الكادت الناس تاكل بعضها بعض وطلعت اهالي مصر رعيه وعلماء والكبار اشتكوا الي النظام بان قطعت الجلاء جم الجلب
والسلطان نادا بداشا هذا افتح بيت مال المسلمين قال له يا مولانا السلطان بحياتك فلا اعذره لك حياءات سوالس عمها
وحيات دابي لا اقرضهم عن اخرهم ففتح بيت مال المسلمين فرق واعطا كل ذي حق حقه ونادا بالركبه على الصعيد وترك الامارة
تجهز امورها هذا ما جرى ابا سمع ما وقع في الرجال تملكوا ذلك الاقليم وصاروا فيه اصحاب الحل والربط والتير والحتم
وتم كل منهم تحت معاهد الا يوم من الايام ركب شرف الدين شر الحصون جمرته وطلب البرية يبير لانه وجد عنده بعض
ضيق صدر فغلغل في البر بينما هو ساير والجمالة ترقص تحته تبلغ كانها النار عال بلا عجا واذا بناقة مقبلة من صدر البر
دقيقة القوايم قوية العزايم راكبها عبدا اسود الجلد ملعون الابا والجد كانه قطعة جلد او عفريته تصور من لبدا اسود
عليه زعبوط ازرد وترس من جلد التمساح متقلد بسيف حلي عريض وعلى راسه سترمه من جلد التمساح بعيون حمر كانها كاسات
الحجام ومسقط خلفه جدا كانه ثنية تخار وكان هذا الحبشي اسمه الغيث ابن الغلغال وحمله خادم الحرمين الشريفين والسبب
في ذلك ان صاحب اراضي الدور وبحرة المنايس كان النظام قاتل ابيه الطبعه ولي في اعالي الحبشة غزوات متعدده واسلم
منهم ارض وبلاد وابعاعنهم وترتب عليهم الخراج وبينما هذا الملك شهده للنظام الموته اوعزاته الليالي والايام دولو
بروص ولكن ما كان ما يتمنا المر يدركه وكان ما جا انه يركب على بلاد الاسلام توجه وزرا وارباب دولة الي ان وقع النظام في
مصر ما وقع مع شر الحصون وفتنة الرجال وتشعب الرجال عليه ودخولهم الي اراضي الصعيد فكان للملعون جواسيس في
مصر

7
في مصر فعاودته طالحته بساير الامور من عجز سلطان الامر الا طلوع الغداويه الي الصعيد ابتداءا اشتهاوا للشيوخ واتشرح وكان
الكلب هذا العالم فصار علي ضمير يكون سبب قرض دولة النظام بعضها ولم يطلع احد على هذا الامر الا هذا اللعين الغيث ابن الغلغال
وكان هذا الكلب في الشجاعة عنتر عصره وفي المكر والخبث ابليس زمانه ودب الكاهن جواتا بن اصفوط من اجارته وكان له في علم
الرمل باع يا ضرب بجماع القلوب استاذ عظيم وساعده عليه معرفته ولطافة لسانه فلما عرض للملك هذا الامر انعقد وراه سل
لحفر بين يديه وقال له يا غيث مرادي انك تنزل الي مصر تدبر لي على محبة ملك البيضان وانا وحق قوة السودان اعطيك ابنتي واشركك
في نعمتي ولكن اذا ما قبلت بها لا تطلع يمينك من شمالك لان مرادي بهذا ان الامارا انهم الغداويه ويركبوا عليهم ويتوضوا بعضهم
دا اصيد ان لنا في الامر خير فقال له على راسي وعيني ووعد الملعون ونزل تنكر بصورة فقير سعدي اسود واز خاله
شوه وسماه وكم سمى ابو الغيث واخذ معه تخته والت رمله وكتبه وطبق على ظهر ناقة تسبق البرق ونزل الملعون الي مراغد
له مكان في المراغه والبر الطويل وطلع الي بين القصرين فرش جلده وحط التخته كتبه رمله قدامه وقعد صار اذا جا احد
الي بين يديه ونظر في وجهه يقول له حاجتك مقضيه صمم عليها ولا تثني عزمك يشوق الرجل الي ضرب تحت رمل يقول له ضرت ما هو كذا
وبيصر ما هو كذا ويلتفت ياخذ ويعطي معه منه وفيه الي ان يكاد انه يوضح له شرح صدره تسامعت فيه الناس ما اخبر رملع
يتوارع على باله دنت مصر برو تعدته الكبير والصغير الي ان دخلت اهال مصر اشتكت الي النظام وتعرى على غزوة الرجال وفرق الاموال ومن
المنديل ودخل الي الوالي اخذ ما فاز بجد وولا قرار فخطر في خاطره انه يتنكر بصورة درويش ويتزايد في مصر ينظر كيف احوال
الناس هل هم معقبين عليه ام على الرجال فتنكر بصورة درويش ونزل الي مصر يلاقي الجاز يقول الشيخ ابو الغيث السماني يقول
الشيخ ابو الغيث البت الصبي الكبار والصغار حتى صار معتقد مصر والسلطان لعزة نفسه لم يرضا بيا احد ولكنه خاطب
بلكي ظهر هذا الايام ولي في مصر لم ير سره عال تتحدث بها الناس فلا زال ساير الي ان اشرف الي بين القصرين النقاع هذا
خلايق مثل التراب وملك الاسلام قصد الوجه فرق الناس لما التقا عبدا اسود على راسه ميزر في رقبته سبحه واخرله شوه وقدامه
تخته رمل وقف يتوج عليه السلطان التقاه ما احضر عنده ضمير الا وبينه له والسلطان قال والله ولا باس با نظام من ضرب تحت
رمل فوقف قدامه وقال سيدي الشيخ السلام عليكم قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ها حاجي يا بن الرزق قال الي والله ناو الوجه
وقال اضرب لي خط النظام وارها ما تناولها وصور عددها واشكالها في الرمل وتاملها وتطلع في النظام وقال يا بن عندي يا درويش انك
سيد عنزه وان فقد لك ضايع وانت نايم فيه واحد من عشر تكدها ذاك برئ وهم دته وهم دته عشر تكلا جله وهم ادكل قتلا عشر تك
بالباطل ما بنفع والله اعلم والسلطان اكاد ان يعبر عقله عليه وقال مرادي تضرب لي تختا اخر قال على الراس والعين ولكن منك كما يداخ من
احد سره ان المليسته ذلك الحقير قال قوم فقرايم عدته وتخته والله وامتد قدام السلطان الي مكانه فتح ودخل دخل السلطان وراه
النقاع مكان مختصر صغير فرشه فقرا سبع اعلام كتب زاد فيه اعتقاد جليه وقال اخرج وارها التوحد رسم اشكالها وبيت عددها
في الرمل وتامل فيه قال يا مولانا السلطان رجالك كلها متشوهين بريه والدين اخذ العلاة وابنك بعد في مصر وطالع اولكن ترتبته
مدته وان طلبت الظهرت لك اياه اكاد السلطان ان يقبل اقدامه قال اشر الدليل سار كاو بلار وخاتم على جبل طالع من حره
كم قرقوشه وزعقة وصلها بعبه وبين النظام وتاريه عامل شيء لنفسه وشيء للنظام تناول والحق تناول السلطان اول واحده

Copyright © King Saud University